الحمد لله رب العالمين نحمده تعالى حمد من يعترف له بالنعمة ونشكره جل وعلا شكر من يقر له بالفضل ونشهد أنه الله لا إله إلا هو ذكر ما يميز المؤمنين عن غيرهم فقال:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ

ونشهد أن سيدنا محمدا رسولُ الله بين حقيقة هذا الحب فقال:

ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ

عباد الله، إن الإسلام الذي نشرف بالانتماء إليه شأنه شأن ابن آدم فيه جسم وروح.. فأما الجسم فهو الإيمان بالله ربا وإلها واحدا وبكل ما أخبر به بواسطة أنبيائه. وأما الروح فمتمثلة في هذا الحب، حبه ﷻ وحب نبيه ﷺ.. ولا يتحقق الإسلام إلا بجسمه وروحه معا.. وإني لأريد من خلال هذه الخطبة أن نفصح عن هذه الروح إذ كما لا يُتصور أن يعيش جسد بلا روح فكذلكم الإسلام لا قيمة له ولا أثر إذا كان مجردا من روحه. فالإيمان بالعقل إذن لا يُغني عن الحب الذي يهيمن على القلب تماماً كما أن الجسد لا يغني عن الروح التي تحركه فعلا. وعندما يتحقق هذا الحب إلى جانب اليقين الاعتقادي في كيان المسلمين نرجو أن تُحلَّ مشكلاتهم التي يتخبطون فيها.

أليس قد قال ربنا تبارك وتعالى:

يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ

لم يقل جل وعلا فسوف يأتي الله بقوم يؤمنون به حق الإيمان وإن كان ذلك مهما في حد ذاته وإنما ذكر الحب لأن الحب هو الروح الذي يحرك الإيمان أي الجسد. لو كنا نحب الله ورسوله حقا ما أهدر بعضنا حقوق الآخرين ولا اغتصبها ولو كنا نحب الله ورسوله فعلا لما تركنا البرآءَ في فلسطين وغيرها من بلاد المسلمين تسلط عليهم الكلاب فيقتلون ويجوعون بل يقطعون إرباً إربا. لو كنا نحب الله ورسوله حقا لما تفرقنا ولما أُعجب كل ذي رأي برأيه ولما تدابرنا فأصابنا الذل والمهانة. إننا أيها الأحبة لو كنا فعلا نحب الله ورسوله لما أصبح كثير منا يستخدم مبادئ الإسلام وأحكامه مطية لقضاء مصالحه ولما جعلنا من قيم الإسلام أدوات لبلوغ وإدراك شهوات هذه الدنيا الفانية.

قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

إنها الحقيقة وإننا الآن متربصون فاللهم ارزقنا حبك وحب نبيك وحب كل عمل يقربنا من حبك حتى لا نكون من الفاسقين آمين والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. أكبر دليل على صدق ما قلناه عن كون الحب روحَ الإسلام هو ما تحقق من معجزات على يد الأولين من هذه الأمة الذين عرفوا حقا كيف يوفقون بين الإيمان بمبادئ الإسلام وبين الحبّ الذي هيمن على قلوبهم فأدركوا بفضله ما أدركوا. فالحب هو الذي قرَّب لهم كل بعيد وليَّن لهم كل شديد وسهل لهم كل عصيب. أما زماننا هذا فقد عاب فيه حب الله ورسوله وحل مكانه حب آخر ألا وهو حب الدنيا لأن الطبيعة لا تحب الفراغ:

وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ "حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ"

إننا كثيرا ما نستنكر وحشية العدو والجرائم التي يمارسها وننتدد بمن يصفق لتلك جرائمه فننسى أن من طبيعة العدو أن يحرص على إلحاق الضرر بعدوه. والحقيقة أن ليست هذه هي المشكلة، فالعدو عدو، ولا يليق بنا أن نفاجأ بما يصدر عنه من المكر والعداوة، بل ينبغي أن نصحح المسار لأن المشكلة الحقيقية فينا وذلك قوله ﷺ في آخر خطبة خطبها قبل لحاقه بربه ﷻ:

إِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ وَإِنِّي وَاللّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا، وَتَقْتَتِلُوا، فَتَهْلِكُوا

ونحن أيها الأحباب إذا تركنا حب الله ونبيه واشتغلنا بحظوظ أنفسنا فإنه سيؤول بنا الأمر حتما إلى ما نحن فيه من الضنك والعمى..

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى .. قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى

والنسيان هنا هو عدم المبالاة ولا ينتج هذا إلا من قلة الحب فكيف ينسى المحب محبوبه إلا إذا عمد إلى التخلي عن حبه ثم كيف يعيب المهمل على محبوبه أن أهمله؟

اللهم إنا نلجأ إليك التجاء العبد الضارع الذليل اللائذ ببابك أن تملأ أفئدتنا بحبك وحبِّ نبيك وإصلاح ما فسد منها بصرفها إليك يا أكرم الأكرمين. اللهم إنا نسألك بسر ما سألك به نبيك محمد وسر ما ذكرك به صفيك محمد وسر ما دعاك به خليلك محمد أن تجعل هوانا في حبك وأن تصرف عنا كل مكروه وتباعد بيننا ووساوس الشيطان كما باعدت بين المشرق والمغرب. اللهم إننا نضرع إليك ونتوسل بك واقفون بباك فلا تردنا خائبين ولا من رحمتك مطرودين. رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وارحمنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم احفظ أمير المؤمنين بسر القرآن واجعل ما يقوم لتدبير شؤون عبادك في سبيل الرحمن آمين آمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.